

واقع الحوار مع الآخر الديني

من إعداد الباحثين:

1- "عزيزة حميداتو" طالبة دكتوراه تخصص مقارنة الأديان - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
-قسنطينة- الجزائر

[email:wazahmd@gmail.com](mailto:wazahmd@gmail.com)

2- "وداد ديلمي": طالبة دكتوراه تخصص مقارنة الأديان - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -
قسنطينة- الجزائر.

[email: widaddilmi16@gmail.com](mailto:widaddilmi16@gmail.com)

الملخص

يعتبر الحوار أهم وسيلة للتواصل والتآلف، و التعايش والتعاون مع الآخر، والإسلام هو دين الحوار المعتدل الذي يبتعد عن الإكراه بجميع أنواعه الديني، والسياسي والاجتماعي، ويدعو إلى الحوار مع الآخر أيا كان دينه أو جنسه، أو لونه، أو ثقافته...ومن هنا يأتي هذا البحث للكشف عن أهمية الحوار في الإسلام من خلال التعريف بالحوار في الإسلام، ثم عرض بعض النصوص الدينية في القرآن الكريم وفي السنة النبوية التي تدعو المسلمين إلى تقبل الآخر، و التعايش، والحوار معه سواء كان متوافق معهم في الدين، أو مختلف عنهم.

الكلمات المفتاحية: الحوار / الآخر الديني / التواصل / التعايش / الواقع.

Abstract

Dialogue is the most important means of communication, harmony, coexistence and cooperation with the other, and Islam is the religion of moderate dialogue that avoids all forms of religious, political and social coercion, and calls for dialogue with the other regardless of his religion, gender, color, or culture.... Hence this research comes to reveal the importance of dialogue in Islam by introducing dialogue in Islam, then presenting some religious texts in the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah that call upon Muslims to accept the other, coexist, and dialogue with him, whether he is compatible with them in religion, or different from them.

Keywords: Dialogue/Other Religious/Communication/Coexistence/Reality.

❖ المقدمة

نهى الإسلام عن الغلو والتطرف، والإكراه في الدين، ودعا إلى الحرية الدينية، و الحوار مع الآخر، واعتبر الإسلام الحوار مع أصحاب الديانات والثقافات الأخرى أهم وسيلة للتبليغ، والدعوة إلى دين الله، لذلك أرسى الإسلام للحوار عدة قواعد وأسس وضوابط، جعلت منه وسيلة هادفة في إيصال الحق بالحكمة والموعظة الحسنة .

❖ الإشكالية

جاءت إشكالية البحث حاملة التساؤل التالي:

- ما هو مفهوم الحوار في الإسلام، وما هي حقيقته؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هي أهم النصوص الدينية التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني في الإسلام؟

- ما هي أهم التطبيقات العملية للحوار مع الآخر الديني في الإسلام؟

❖ أهمية البحث

تكمن أهمية الحوار في الإسلام في أنه، هو الأسلوب الأمثل في التواصل مع الآخر، والتعارف والتألف، أيضا هو المنهج الأصوب في دفع الشبهات، وإقامة الحجة العقلية والبرهان المنطقي في أن الإسلام هو الدين الحق.

❖ أسباب اختيار الدراسة

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في التعمق في معنى الحوار في الإسلام، نظرا للأزمات الحوارية التي يعيشها العالم اليوم.

- الشبهات التي يتعرض لها الإسلام يوميا في الإعلام بأنه دين إكراه، وتطرف وغلو...

2- الأسباب العلمية:

- أهمية البحوث و الدراسات العلمية التي تتحدث عن العلاقات والحوارات الإنسانية، في ظل التعدد الديني والمذهبي والطائفي، وازدياد التوتر وغياب الحوار الحقيقي.

- أن الإسلام يدعو إلى التعارف، والتعاون، والحوار يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْبَيْنَ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ ﴾¹. ويقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ ﴾²

¹ سورة الحجرات، الآية: 13.

² سورة الممتحنة، الآية: 8.

-أن الحوار سنة كونية، وضرورة شرعية للدعوة إلى الدين الإسلامي، وهو منهاج الأنبياء والرسل.

❖ أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: تبين معنى الحوار في الإسلام، وضرورته الملحة في التعامل مع الآخر الديني، و الدعوة إلى الدين الإسلامي.

ثانياً: توضيح أهم آداب الحوار في الشريعة الإسلامية.

ثانياً- محاولة الكشف عن أدلة الحوار من النصوص الدينية الإسلامية -الكتاب والسنة.

ثالثاً: بيان أهم التطبيقات العملية للحوار في الإسلام من خلال السنة النبوية.

❖ المنهج المتبع

يستند هذا البحث على المناهج التالية:

أولاً: المنهج الوصفي: وذلك بوصف مفهوم الحوار، والمصطلحات المرتبطة بالحوار.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل المصطلحات المرتبطة بالحوار، وآدابه، ثم تحليل مفهوم الحوار في القرآن والسنة.

ثالثاً: المنهج التاريخي: وذلك من خلال تقديم لمحة تاريخية عن بعض الحوارات الدينية التي أجراها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الآخر الديني.

❖ الدراسات السابقة

-الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ليجي بن محمد بن حسن -

- أصول الحوار و آدابه في الإسلام لصالح بن عبد الله بن حميد.

- الحوار ضوابطه المنهجية و آدابه السلوكية لأحمد بن عبد الرحمان الصويان.

-آداب الحوار في الإسلام لمحمد سيد طنطاوي.

❖ خطة البحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتضمنت أهمية البحث، ومشكلة البحث، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ثم خطة البحث.

-المبحث الأول: وتطرقنا فيه لمفهوم الحوار، ومفهوم الآخر، والمصطلحات المتصلة بالحوار، وآداب الحوار.

-المبحث الثاني: وتعرضنا فيه لبعض النصوص الدينية من القرآن والسنة التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني.

1-المبحث الثاني: ذكرنا فيه بعض النماذج التاريخية التي تدعو إلى الحوار مع الآخر الديني.

-الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج و التوصيات التي توصلنا إليها من خلال البحث .

المبحث الأول: ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

1. تعريف الحوار:

1.1. في اللغة العربية :

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية نجد أن الحوار: يشق من الجذر اللغوي (ح و ر) وقد ورد بمعان عديدة نذكر منها:

ما قاله الجوهري في الصحاح "المحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب. ويقال: كلمته فما أحرار إلي جوابا، وما رجع إلي حويرا ولا حويرة، ولا محورة، ولا حوارا، أي ما رد جوابا".¹ وقال ابن فارس: "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها الرجوع... فيقال حار، إذا رجع. قال الله تعالى: $\text{رُجِرْنَا} \text{نُجِرْنَا} \text{رُجِرْنَا} \text{نُجِرْنَا}$ "² وقال ابن منظور: "الحوار: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة..."⁴

بعد هذا العرض اللغوي لكلمة حوار يتبين لنا أن معانيها كانت تدور حول: الرجوع عن الشيء، والمجاوبة والرد، ومراجعة الاستنتاج والخطاب.

¹ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م، ج2، ص640.

² سورة الانشقاق، الآية: 14.

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979م، ج2، ص116، 117.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، ج4، ص217، 218.

1. 2. في الاصطلاح:

تنوعت عبارات الباحثين في تعريف الحوار اصطلاحاً، فقد عرفه بعضهم بأنه: "الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل، أو مجموعة في ناد أو مجلس أو سهرة"¹.

وقيل هو "مواجهة ومراجعة أما بين الفرد والذات، أو الفرد والآخر، بل إن الحوار أصبح فناً من الفنون الإنسانية في إطار علم التفاوض الذي أصبح له أسس وقواعد، والحوار سمة من سمات الإنسان القائمة على الكلمة..."² وقيل "الحوار هو أن يتبادل المتحاورون.. الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية، تبيّن ما قد يكون بينهما من تلاق أو اختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته، في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن، بعيداً عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح"³.

ونخلص إلى القول بأن الحوار هو "المراجعة في الكلام وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر، وسماحة النفس ورجاحة العقل وبما يتطلبه من ثقة، ويقين، وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف، والتجاوب والتفاعل، والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعاً"⁴.

2. تعريف الآخر:

2. 1. في اللغة العربية:

وردت كلمة " الآخر " في لسان العرب بمعنى: "أحد الشئيين وهو اسم على أفعال، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعال من كذا لا يكون إلا في الصفة. والآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعال من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلتا فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها..."⁵.

¹ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، السعودية الرياض، الندوة، ط5، 1998م ص11.

² عباس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص135.

³ يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات، الإمارات، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط1، 1997م، ص13.

⁴ عباس محجوب، مرجع سابق، ص135.

⁵ ابن منظور، مرجع سابق، ج4، ص12.

و الآخر في المعجم الوسيط "تأخر، والشيء جعله بعد موضوع هو الميعاد أجله [و]تأخر عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والآخر أحد الشئيين، ويكونان من جنس واحد قال المتنبي: (ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى".¹

2.2 في الاصطلاح:

يتحدد معنى الآخر في الاصطلاح: "تبعاً للمتكلم مفرداً كان أو جمعاً (أنا ونحن) وجمعه الآخر وهو مرتبط بالذات والذوات. وقد شاع استخدامه للدلالة على الغير. فهو في واقع الأمر أربع صور تتعلق بالأنا وبالآخر، هي: صورته عني، وصورته عن نفسه، وهي ليست متماثلة. والآخر موجود في كل دوائر انتماء الأنا. الانتماء الوطني لقطر له جنسيته. والانتماء الديني وفي إطاره الانتماء المذهبي، والانتماء القومي وفي إطاره الانتماء الطائفي، والانتماء الحضاري، ويجتمع الأنا والآخر في دائرة الانتماء الإنساني لأمن الأرض وللإنسانية جمعاء".²

ومن ثم نفهم أن معنى الآخر في الإسلام يتواجد في جميع انتماءات الأنا سواء كان الانتماء ديني أو مذهبي أو قومي، أو طائفي...، فحيثما وجد الأنا وجد الآخر، وهذه حكمة الله في الأرض. أما الآخر بالنسبة للانتماء الديني هو من يعتنق ديناً آخر. فهو عند المسلمين واحد من غير المسلمين الذين لديهم ديانات أخرى. وهو أيضاً بالنظر المذهبية في الدين الواحد ينتمي لمذهب آخر".³

3. مصطلحات ذات صلة: يتصل بلفظ الحوار عدة مصطلحات نذكر منها:

1.3 المجادلة:

- في اللغة العربية: شدة الخصومة، و الجدل مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالا. ورجل جدل و مجدل ومجدال: شديد الجدل. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته. ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي خاصمه.⁴

- في الاصطلاح:

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، القاهرة: دار الدعوة، ط 1، ج 1، ص 8.

- سعد عبدالله عاشور، (ضوابط الحوار مع الآخر)، مجلة الجامعة الإسلامية، 1، ع 2008، ص 86، 87.

- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.³

⁴ الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ط 1999، ص 55، وابن منظور، مرجع سابق، ج 11، ص 105.

الجدل في الاصطلاح هو "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة".¹ وعرفها محمد الأمين الشنقيطي: "وهي في اصطلاحهم أي المناطقة المنازعة لا لإظهار الحق، بل لإلزام الخصم".²

ومن ثم يتبين لنا أن الحوار والجدال يتشابهان في أنهما "حديث أو مناقشة بين طرفين، لكنهما يفترقان بعد ذلك.

أما الجدل فهو على الأغلب اللدد في الخصومة وما يتصل بذلك، ولكن في إطار التخاصم بالكلام، فالجدال والمجادلة والجدل، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له.

أما الحوار والمحاورة فهو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة".³

3. 2 المناظرة:

-في اللغة العربية :

تأتي كلمة المناظرة من: " النظر: تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظران بالتحريك. وقد نظرت إلى الشيء. والنظر: الانتظار".⁴ و يأخذ التناظر معنى التقابل ويقال "تناظرت الداران: تقابلتا. ونظر إليك الجبل: قابلك... والتناظر: التفاوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة. والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رأهما سواء....يقال: ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة. وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له".⁵

ومن ثم يتبين لنا أن التناظر أو المناظرة تأخذ معنى المقابلة، و التفاوض، والمماثلة في المخاطبة .

-في الاصطلاح:

-الجرجاني، التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م، ص74.

-محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، ج2، ص75، نقلا عن يحي محمد بن زمزمي، الحوار آدابه ووضايطه في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، دار

التربية والتراث، رمادى للنشر، ط1، 1994م، ص23، 24.

-الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ص12.

⁴ الجوهري، مرجع سابق، ج2، ص830.

⁵ ابن منظور، مرجع سابق، ج5، ص217-219.

عرف الجرجاني المناظرة بأنها: "النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئيين إظهاراً للصواب"¹ وعرفها زاهر الألمعي: "تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق".² ومن ثم يكون المقصود من المناظرة: "الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناظرين فيه".³

وبهذا يتبين لنا أن الحوار له عدة مصطلحات تتصل بمعناه العام منها المجادلة و المناظرة، وتتفق المناظرة مع الحوار في أنها "نوع من أنواع الحوار".⁴ ولكن عند الرجوع إلى تعريف المناظرة يتبين أنها تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاضمان فيه نفيًا أو إيجابًا بغية الوصول إلى الصواب".⁵

4. آداب الحوار :

آداب الحوار كثيرة ومتعددة نذكر منها:

4. 1- الحوار بالحسنى: "إن أهم ما يتوجه إليه المحاور في حوارهِ التزام الحسنى في القول ففي محكم التنزيل **رُجِدِ يَدِي تَدْرُكُ فَحَقَّ الْعَاقِلُ اللَّيِّبُ طَالِبُ الْحَقِّ، أَنْ يَنْأَى بِنَفْسِهِ عَنِ أَسْلُوبِ الطَّعْنِ وَالتَّجْرِيحِ وَ الهُزْءِ وَالسُّخْرِيَةِ، وَأَلْوَانَ الْاِحْتِقَارِ وَالإِثَارَةِ وَالاِسْتَفْزَازِ .**

ويلحق بهذا الأصل: تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث، وتعتمد إيقاع الخصم في الإحراج، ولو كانت الحجة بيينة والدليل دامغا... فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف".⁷

4. 2. التلطف في المناقشة وتجنب أسلوب التحدي: يجب على المتحاور أن يتجنب: "أسلوب التحدي في المناقشة، ولو كان بالحجة الدامغة والدليل المبين... لأن كسب القلوب أهم من كسب المواقف، ثم إنك قد تقحم الخصم وتعجزه عن الجواب، ولكن لاتقنعه، أو قد تسكته بقوة حجتك، ومع ذلك لا يسلم لك، لأنك أخرجته، فيفرض التسليم لك بعاطفته".⁸

-الجرجاني، مرجع سابق، ص232¹

-زاهر الألمعي، مناهاج الجدل في القرآن الكريم، دم، دد، ط3، 1404هـ، ص30.²

-محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1934م، ص5.³

- بسام داود عك، الحوار الإسلامي المسيحي، دم، دار قتيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ص421

-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.⁵

-سورة الإسراء، الآية:53.⁶

-صالح بن عبدالله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، السعودية، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، 1994م، ص25.⁷

-الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ص60.⁸

حرص القرآن الكريم حرصا تاما على نصره الحق بالحوار، لذلك نجد آيات كثيرة تدعو إلى الحوار، وتحت عليه.. لأن الحوار في القرآن الكريم فيه هداية للعقل وتحريك للوجدان.

تتوعدت الحوارات في القرآن الكريم، وتعددت مواضعها ومضامينها، ذكرنا منها بعض الحوارات التي أجزاها الرسل والأنبياء مع قومهم الحوار الذي أجراه نوح عليه السلام مع قومه يدعوهم فيه إلى التوحيد وعبادة الله وحده¹، فبين لنا القرآن الكريم أن نوح عليه السلام استخدم في حوارهم مع المشركين عدة أساليب كأسلوب الترغيب و أسلوب التحبيب²، و ورد هذا في قوله تعالى: ﴿ تَتْلُو آيَاتَهُ يَسْمَعُونَ الْآيَاتَ الْكَافِرِينَ يَلْمِزُونَكَ بِمَا أَنْزَلَكَ مِنَ الْبُرْهَانِ قَالُوا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ تَضِلُّ عَنْ آيَاتِهِ فَاهْتَدِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ تَنظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَيَظُنُّ كَصَفَىٰ لُبِّ ظَنُورٍ فَإِنَّهُمْ يَدْعُوا لِآيَاتِهِ يَحْتَدُونَ ﴾ "هو تقرب منه لهم وتحبب لي قبلوا دعوته.... وهو يرغبهم بنيل الخير والبركة إن استجابوا لدعوته: ﴿ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حُلُقُومًا فَذُكَّرْ ثُمَّ وَاذْكُرُوا حِكْمَةَ الْفَلَاحِ وَالْخِشْيَةِ وَالْحَفَاظِ الْغَالِيَةِ ﴾³ " وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَأَتْ أَنَّ نَارَ الْمَاجِئِ سَرُورًا فَلَمْ يَوَدَّ أَنَّهَا نَارٌ فَأَلْفَاظَهَا فَبُذِّرَ هَدْيَهُ فَيَمَّحُوا بِهَا غَمَامًا فَكَلَّمَ اللَّهُ مَسْحُورًا ﴾⁴ وهو يبين لهم ثمر استجابتهم لدعوته " وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ آمَنُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أُنزِلْ فِي قُلُوبِ الْبَنِيِّينَ الْكِتَابُ فَاذْكُرُونَهُ أَذْكُرْتُمْ أَنَّ الْفِرْعَوْنَ ظَلَمَ فَاسْتَبَدَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَ إِلَىٰ آلِهِ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ آيَاتٍ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾⁵ ورد في قوله تعالى: ﴿ وَذُرِّيَّةَ نُوْحٍ الْكَافِرِينَ ﴾⁶ 8.

ومن ثم يظهر لنا أن نوح عليه السلام ابتعد كل البعد عن أسلوب الإكراه والعنف في دعوة قومه للتوحيد، وهو أسلوب الأنبياء جميعا-ودعاهم إلى الدين بالتحبيب، والترغيب في الخير والبركات، ومغفرة الذنوب، ورغم ذلك كله لم يؤمن قومه به، وكذبوه وكفروا بدعوته، فكان جوابهم لما دعاهم للإيمان بالله وحده⁷: ﴿ وَجَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ بِقُبُورِ آلِهِمْ يَوْمَ أُلْمُوا بِئْسَ الْإِنشَاءَ مَا كَانُوا عَمِلُونَ ﴾⁸.

ومن النماذج أيضا التي ذكرها القرآن الكريم في حوار الرسل و الأنبياء مع الآخر الديني نذكر الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام ووالده الكافر، "وكان عليه السلام في منتهى التعقل والهدوء واللين وهو يدعو أباه، إنه لم ينس لحظة واحدة أنه أبوه، وهو يعرف له حقه، ولذلك لم يكن جافيا قط في مخاطبة أبيه- على الرغم من كفره وعناده- ولكن الأب كان على عكس الابن تماما، فقد قابل إبراهيم عليه السلام بكل عنف

-هالا سعيد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، دم، دار الجنان للنشر والتوزيع، دط، 2015م، ص 20.

-صلاح الخالدي، القصص القرآني، سوريا، دمشق، دار القلم، لبنان، بيروت، دار الشامية، ط 1، 1998م، ج 1، ص 167.

-سورة هود الآية: 27.

-سورة نوح، الآية: 10-12.

-صلاح الخالدي، مرجع سابق، ج 1، ص 167.

-سورة نوح، الآية: 3-4.

-هالا سعيد مقبل، مرجع سابق، ص 20.

-سورة هود الآية: 27.

الحرب أبدا، ولم يأذن النبي صلى الله عليه و سلم لصحابته بالقتال آنذاك . بل أمرهم بالصبر والحوار و الإقناع بالحسنى.¹

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يقوم على إبداء الرأي بقلب سليم بعيد عن هوى النفس و سوء الظن، و هو يعتمد على الحجة و البرهان. لذلك لا بد من معرفة أساليب الحوار في القرآن والسنة و ضرورة التحلي بها، لأن غياب الحوار يؤدي إلى مفاسد منها انتشار الأفكار الهدامة.

المبحث الثالث: نماذج من حوارات الآخر في التاريخ الإسلامي

اعتبر الإسلام أسلوب الحوار أفضل طريقة لإقناع الآخر، ووصوله إلى الحق، لذلك دعت النصوص القرآنية، و السنة النبوية إلى الحوار مع الآخر، كما تبين الشواهد التاريخية أن الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل بمفاهيم التعايش والتسامح والحوار مع الآخر من الجانب النظري إلى الجانب العملي، وتجلّى ذلك في الحوارات التي أجراها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الآخر استشهدنا منها بحواره عليه الصلاة والسلام مع الحصين وحواره مع وفد نجران.

1- حوار النبي الله عليه وسلم مع عمران بن حصين:

عن عمران بن حصين، قال: " أن قريشا جاءت إلى الحصين وكانت تعظمه، فقالوا له: كَلّم لنا هذا الرجل، فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أوسعوا للشّيح» وعمران وأصحابه متوافرون، فقال حصين: ما هذا الذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصين خيرا فقال: يا حصين، «إنّ أبي وأباك في النار، يا حصين، كم تعبد من إله»؟ قال: سبعا في الأرض وواحدا في السماء. قال: «فإذا أصابك الضّر من تدعو»؟ قال: الذي في السماء.

قال: «فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الذي في السماء. قال: «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟ أرضيته في الشّكر أم تخاف أن يغلب عليك؟» قال: ولا واحدة من هاتين. قال: وعلمت أني لم أكلم مثله...". : «يا حصين أسلم تسلم» . قال: إن لي قوما وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: قل: «اللهم إني أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني»²

وهنا نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل في حوار مع الحصين حسن الاستماع، والمحاورة بالحسنى. لذلك عندما دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام بقوله: " : «يا حصين أسلم تسلم» . قال: إن لي قوما

¹ السيد علي خضرة، الحوار في السنة النبوية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص84، 85.

-ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد معوض، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، ج2، ص76، 77.

معاهدة¹، ومما جاء فيها: "ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ρ على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم، و غائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغيروا حق من حقوقهم، ولا ملتهم ولا يغيروا أسقفا عن أسقفيته، ولا راهبا عن رهبانيته وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير... وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطاء أرضهم جيش، ومن سأل فيهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة... وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله عز وجل وذمة محمد رسول الله ρ أبدا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم"².

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع النصاري، وإبرام المعاهدة يدل، على اعترافه عليه الصلاة والسلام بالآخر في المجتمع الإسلامي، والدعوة إلى معاملته بالحسنى، ومحاورته بالتي هي أحسن، وعدم التضييق عليه في القول والعمل. وهو ما يؤكد على ضرورة الاعتراف بالآخر الديني في المجتمع الإسلامي، وشرعية الحوار بالحسنى، وعدم الإكراه.

❖ الخاتمة

بعد التجول في هذا البحث اليسير من واقع الحوار مع الآخر الديني يمكننا أن نستخلص أهم النتائج والتوصيات:

- أن الحوار في الإسلام هو الطريق الأمثل للتبليغ عن الدين و تعاليمه القيمة، وهو تبادل المعلومات والأفكار بموضوعية تامة، وبكل رحابة صدر ورجاحة عقل .

- أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يقوم على العلم والمنطق السليم والخلق القويم و الأدب الرفيع.

-أن الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يبتعد كل البعد عن أسلوب الإكراه والإجبار والتسلط في الحوار، ويعتمد على الخطاب بالحكمة والحسنى، والحجة والبرهان.

-أن التطبيقات العلمية مع الآخر الديني تدل على ضرورة الاعتراف بالآخر الديني في المجتمع الإسلامي، وحقه في التعايش والحوار بالتي هي أحسن.

❖ التوصيات

¹-محمد بن محمد أبو شهبة، مرجع سابق، ص، 548.

²-أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ، ج5، ص389.

- التكثيف من المحاضرات والمؤتمرات التي تعزز فكرة الحوار مع الآخر الديني وبيان ضوابطه وآدابه.
- استغلال بعض وسائل الاتصال في التعريف بالإسلام بأنه دين العدل والمساواة و التسامح والمحبة والحوار.

❖ فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.-

ثانياً: المراجع والكتب بالعربية

- البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، مصر، القاهرة، المطبعة السلفية، دط، 1400هـ.
-أبو عبدالله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1990م، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
-الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.
-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979م.
-ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، السعودية الرياض، الندوة، ط5، 1998م .
-عباس محجوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.
-يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات، الإمارات، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط1، 1997م.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، القاهرة، دار الدعوة، دط، دت.

- الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1999م.
-الجرجاني، التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م، ص74.
- يحي محمد بن زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، دار التربية والترار، رمادى للنشر، ط1، 1994م.

زاهر الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، دم، دد، ط3، 1404هـ.-

- محمد أبو زهرة ،تاريخ الجدل،مصر ،دار الفكر العربي،ط1، 1934م.
- بسام داود عجك،الحوار الإسلامي المسيحي ،دم،دار قتيبة للنشر والتوزيع،ط1، 1998م.
- صالح بن عبدالله بن حميد،أصول الحوار وآدابه في الإسلام،السعودية ،دار المنارة للنشر والتوزيع،ط1، 1994م،
- مجموعة من المؤلفين،المدخل إلى الثقافة الإسلامية،السعودية،دار الوطن للنشر والتوزيع،ط16، 2012م.
- سيد قطب ،في ظلال القرآن ،مصر،دار الشروق،ط32، 2003م،
- ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل أحمد معوض،لبنان،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1، 1415هـ.
- مريم آيت أحمد،جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة،ط1، 2011م.
- أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.
- السيد علي خضرة، الحوار في السنة النبوية ، السعودية،رابطة العالم الإسلامي ،دط،دت.
- ابن هشام ،السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ،شركة الطباعة الفنية المتحدة، دط،دت.
- هالا سعيد مقبل،الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم،دم،دار الجنان للنشر والتوزيع،دط،2015م،ص20.
- صلاح الخالدي،القصص القرآني،سوريا،دمشق،دار القلم،لبنان،بيروت،الدار الشامية،ط1، 1998م.
- ثالثا:-المجلات والرسائل العلمية:
- سعد عبدالله عاشور ،((ضوابط الحوار مع الآخر))،مجلة الجامعة الإسلامية،ع1، 2008.
- معن محمود ضمرة،الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،فلسطين ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية ،2005م.